

صفة الصفوة

900 - عابد آخر .

بلغنا عن عبد الواحد بن زيد أنه قال ركبنا في مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة فإذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له من تعبد فأوماً إلى الصنم فقلنا إن معنا في المركب من يسوى مثل هذا ليس هذا بإله يعبد قال فأنتم لمن تعبدون قلنا لا قال وما لا قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي الأحياء والأموات قضاؤه فقال كيف علمتم به قلنا وجه هذا الملك إلينا رسولا كريما فأخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما أدى الرسالة قبضه لا قال فما ترك عندكم علامه قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال أروني كتاب الملك فينبغي أن تكون كتب الملوك حسنا فأتيناه بالمصحف فقال ما أعرف هذا فقرأنا عليه سورة من القرآن فلم نزل نقرأ ويبكى حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع الإسلام وسورا من القرآن فلما جن علينا الليل وصلينا العشاء أخذنا مضاجعنا فقال لنا يا قوم هذا الإله الذي دللتموني عليه إذا جن عليه الليل ينام قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فأعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لأصحابي هذا قريب عهد بالإسلام فجمعنا له دراهم وأعطيناه فقال ما هذه قلنا تنفقها قال لا إله إلا الله دللتموني على طريق ما سلكتموها أنا